هذه الصفحة
منبر حرّ لمحرري
المجلة واصدقائها المؤمنين
بخطها، يطلّون منه بآرائهم في
مختلف جوانب الحياة العربية.
وليس بالضرورة ان تعكس
آراؤهم سياسة المجلة.

مهرجان الألوسي

جورج البهجوري

منتدى الفنون التشكيلية العالمية ينعقد كل مساء في مقهى الغريب ببغداد لصاحبه المعلم معلا الالوسي. احد اهم المعمارين في فن العمارة في العالم، وفي العراق.

اغلب التحف المعمارية في بلدته بغداد من ابداعه وله لمساته في كل شارع حديث في بغداد وخاصة شارع الرشيد

وكفكرة تكونت لديه عندما التقى اهم اباطرة فن الرسم واعلام الشعر والادب والنقد ذات مرة وعن طريق الصدفة في مقهاه في مساء هادىء وفي تاريخ ما بين مهرجان الفنون التشكيلية العالمية لافتتاح مركز صدام وما بين مهرجان المربد للشعر العربي اجتمع على طاولاته الصغيرة ومقاعده السجادية خلاصة الفنون المعاصرة، من الشكل الى اللغة الى تقاسيم على القانون وصوت جديد لالحان قديمة عربية تراثية وانطلق الشعراء يلقون اشعارهم والرسامون يبحثون عن ورقة وريشة ولون ليعبروا عن لحظة الاحتفال بالحياة وكان الالهام للجميع نبع من العطر تفوح رائحته الذكية حولهم.

تبلورت الفكرة لدى الالوسي بتوفير الادوات للفنانين فاصبح على كل طاولة كراسة بيضاء من الورق الخاص وعلبة الوان مائية واقلام المركر اليابانية وأصابع من الوان الباستيل الايطالية وفرشاة وقلم وعلبة دخان من السومر ومشاطة ثقاب.

الشاعر يسجل بيتاً من قصيدة جديدة والرسام يرسمها بخياله. او العكس الرسام يبدع لوحته فتوحي لشاعر بكلمات موزونة. المشاريب والطلبات عند المعلم الالوسي مجاناً ولكن عليك بأن تترك على كل طاولة، الكراسة ذاتها ولكنها موقعة بتوقيعات الشعراء والرسامين في كل صفحة.

في تاريخ الفن يقول اغلب كبار الفنانين في مذكراتهم بأن اجمل اعمالهم ابدعوها في لحظات لهو وكانها انطلقت بلا وعي وسط بهجة وفرحة وصحبة المحبين والاعزاء. اروع اعمال تولوز لوتريك الفرنسي ابدعها على ورق تجليدات اصفر بإصابع الباستيل في امسياته بمرقص الطاحونة الحمراء بباريس واجمل لوحات بيكاسو المحفوظة بجنوب فرنسا والتي تحولت الى متحف خاص له في (انتيب) رسمها وهو يستحم بالماء والشمس على شاطيء البحر اثناء احدى اجازاته الصيفية في شهر آب ١٩٤٥. لحظة الابداع لابد ان تكون سهلة وبسيطة.

اما السهرة المهرجانية الاخيرة قبل ان اغادر بغداد الى باريس فقد كانت حلماً يتحقق لي. لقد تبارت الريشات من كل الجنسيات. رافع الناصري يرسم ليلى العطار كانه رافايل وامين الباشا يرسم مع جوليانا صاروفيم وكيكوتس اليوناني يخطف سيجارتي يطفئها في كوب برتقال ويلصقها في صفحته «التجريدية» لتتحول الى عمل جميل من فن الكولاج. عمر خليل السوداني الاسمر يرسم احد الوجوه كما لم يرسم في حياته فرنار الفرنسي يلون انطباعه عن بغداد. منى سعودي والجابري وعلي طالب وانطونيو الايطالي ومنير اسلام من بنغلاديش وكيوزا الروماني. تركنا اعمالنا وهي لمسة هامة من حياتنا وشكرنا صديقنا الالوسي بعد ان رسمناد عشرات المرات.. ودّعنا على الباب وهو يطمئنا بقوله نحن في انتظار ضياء العزاوي القادم من لندن يضيف اليها لمساته العزاوية لتكون اهم البوم او مجلد للفنون التشكيلية الشعرية الحديثة